

الاساس الاقتصادي للتربية

1- التنمية ومفهومها

قبل الحديث عن علاقة التربية بالتنمية لابد من تحديد تعريف للتنمية ، فكلما التنمية من الناحية اللغوية **تعني التطور في مراحل متتالية** ولا يوجد حتى الآن تعريف متفق عليه للتنمية ، ويرى مجموعة من العلماء **أن التنمية هي الجهد المنظم لتنمية موارد المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية** بقصد القضاء على التخلف والحقا بركب الحضارة وتوفير الحياة الكريمة لكل فرد من أفراد المجتمع **ويعرفها بعضهم بأنها عملية شاملة تهدف إلى إحداث زيادة قدرت المجتمع الذاتية** على إشباع حاجاته المادية والمعنوية الإبداعية لمواجهة مشكلاته وحلها ذاتياً للتخلص من التبعية وما يترتب عليها

تعد **قضية التنمية من اهم القضايا في عصرنا الحالي** وخاصة في بلادنا التي تصنف ضمن البلاد المتخلفة

والمقصود بالتنمية ليست تنمية رؤوس الاموال والانتاج فقط بل الاهم هو تنمية العقول اولا

فارتفاع المستوى الفكري هو المعيار للتقدم العلمي والحضاري وهذا ما يلاحظ في البلدان المتقدمة

ان العلاقة بين التربية والتنمية علاقة كبيرة جدا فهي تعود الى قناعة الاقتصاديين بان **قضية التعليم اصبحت حتمية تفرضها التنمية** ؟ لان التعليم هو الركيزة الاساسية في البناء الحضاري

للأمم **فكلما كان النظام التعليمي** اكثر كفاءة كلما ارتفعت درجة التقدم الحضاري , **بالرغم من وجود الكثير من الاسباب لحدوث التنمية** مثل البيئة والصحة وغيرها الا **ان التعليم هو الالم لأنه الاقدر على اعداد القوى البشرية**

تعريف التنمية

هي العملية المجتمعية الواعية المتوجهة نحو ايجاد تحولات في البناء الاقتصادي - الاجتماعي حيث تكون قادرة على تنمية طاقات انتاجية مدعمة ذاتيا تؤدي الى تحقيق زيادة منظمة في متوسط الدخل الحقيقي للإنسان على المدى المنظور وفي نفس الوقت موجهة نحو تنمية علاقات اجتماعية_سياسية .

يشير **تقرير التنمية البشرية الاول الصادر** عن برنامج الامم المتحدة الانمائي الى ان التنمية البشرية هي **عملية لتوسيع نطاق الخيارات المتاحة للناس** وهي ثلاث خيارات رئيسة :-

- 1- تحقيق حياة صحية اطول
- 2- اكتساب تعليم افضل
- 3- الحصول على الحاجات الاساسية لمستوى معيشي

كريم

2- المبادئ والخصائص التي تقوم عليها التنمية:

- 1- أن التنمية عملية شاملة لجميع جوانب الحياة.
- 2- أن التنمية **عملية داخلية** ذاتية .
3. أن هناك العديد من المقومات للتنمية مثل الموارد الطبيعية والبشرية ورأس المال.
4. أن التنمية **عملية تغيير** شاملة ومستمرة.
5. أن التنمية **عملية تتطلب أن يشترك فيها كل** من المواطن والدولة.
6. أن التنمية **تهدف إلى القضاء على التخلف** والتبعية وتؤكد الاعتماد على الذات.
7. أن التنمية تهدف إلى **توفير حياة كريمة** لكل أفراد الشعب.
8. أن التنمية ليست طريق واحد محدد وإنما تتعدد وتتنوع طرقها بتنوع الإمكانيات الكامنة .
9. **أن التنمية هي وعي ثقافي واجتماعي بالدرجة الأولى** وإحساس ومواطنه ومشاركة في تنمية المجتمع **بالدرجة الثانية** ، كما أن **التنمية ليست قضية علم** فحسب ، لكنها قضية علم وخيار أيديولوجي أو عقائدي ، وقيمي وأخلاقي ، **ولا يتحقق ذلك إلا من خلال البعد التربوي**

3- العلاقة بين التربية والتنمية

هي علاقة تاريخية – بدأ الاهتمام بها بعد الحرب العالمية الثانية

إن التنمية **تعلم دورا بارزا** في إحداث التغير والتطور الجذري في **نظام التربية والتعليم** في بلد ما. ومن هنا **فالتربية وسيلة أساسية للتنمية**، كما أن **التنمية وسيلة أساسية للتربية**. فتنمية العقول و التقدم الحضاري هو **الدليل على ارتباط التعليم بالتنمية**: اتخذت بعض **الدول المتقدمة** التربية **أداة لإحداث التنمية** مثل اليابان وألمانيا اللتان خرجتا من الحرب العلمية الثانية بهزيمة قاسية، ولكنها استطاعت عن طريق التعليم الوصول إلى أعلى درجات التقدم الاقتصادي والتكنولوجي.

التنمية تحتاج الى جميع المقومات البشرية وغير البشرية الا انه يكاد يجمع المهتمون بقضية التنمية على ان **العنصر البشري** هو اهم هذه المقومات لانه **العنصر الاساسي والركيزة التي تقوم عليها التنمية** في أي بلد **ولاسبيل** الى بناء الانسان الا ان طريق التربية

اذن الانسان هو اساس التنمية واداتها وهو ايضا **غايتها** – وهو في الوقت نفسه **محور العملية التربوية** – ولعل اهم

خاصية من خصائص التنمية هي **تأهيل القوى البشرية** و**اعدادها للعمل** في القطاعات المختلة وذلك بتزويدها بالمعارف والمهارات للعمل **والتهيئة للتعايش مع العصر التقني**. والتوازن في تأهيل القوى العاملة حسب الاحتياجات المتغيرة **وتعزيز قيمة العمل والانتاج ودعم الاستقلالية في التفكير** و**نبذ الاتكالية والنزعة الاستهلاكية** وهي من اهم اهداف التربية

من هنا يمكن للتربة ان تقوم بدور بارز في تحقيق التنمية من خلال:-

- 1- ضمان حد ادنى من التعليم لكل مواطن
- 2- **المساهمة في تعديل نظام القيم والاتجاهات** بما يتناسب مع طموحات المجتمع التنموي عن طريق العوامل البيئية والاجتماعية
- 3- **تأهيل القوى البشرية واعدادها :-**
 - أ- التزود بالمهارات والمعارف للعمل المستهدف
 - ب- التهيئة للتعايش مع العصر التقني
 - ت- التوازن في تأهيل القوى العاملة حسب الاحتياجات المتغيرة

4- دور التربية في تحقيق التنمية الشاملة

من المسلمات أن التربية الناجحة تسهم في تحقيق التنمية الشاملة ، وأن التنمية الشاملة تساهم في نجاح التربية في نفس الوقت ، وتعتبر التربية وخاصة الجانب الرسمي منها (التعليم النظامي) المسئول الأول عن تحقيق أهداف التنمية الشاملة بالمجتمع, باعتبار أن التنمية الشاملة لا تقتصر على النمو الاقتصادي فقط, بل تمثل عملية التغير الواعية بأبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية. إذ تهدف بالإضافة إلى تحقيق زيادة منتظمة في الدخل الحقيقي للفرد إلى نموه الشخصي والمهني ورفاهيته وقدرته على اتخاذ القرار والمشاركة الاجتماعية والسياسية بمجتمعه والاستفادة من مؤسساته المجتمعية. أن التربية بصفة عامة والتعليم الرسمي بصفة خاصة هما المحددان الرئيسيان لكفاءة المورد البشري المحرك لهذه المؤسسات والمحدد لقدرتها على أداء دورها, فإن التعليم الرسمي تقع عليه مسئولية مواجهة متطلبات التنمية الشاملة على المدى القريب والبعيد.

والتعليم الرسمي في حد ذاته من حيث عدد سنوات الدراسة ليس ضماناً لتحقيق أهداف التنمية الشاملة, وإنما نوعية هذا التعليم ودرجة كفاءته وارتباط أهدافه بواقع المجتمع وطبيعة العصر ومتطلبات التنمية الشاملة.

ويتضح دور التربية في عملية التنمية الشاملة بالنظر إلى الأهمية الاقتصادية لرأس المال البشري كعنصر من عناصر

الإنتاج بل أكثر هذه العناصر أهمية في الوقت الراهن, والعائد من التعليم على الفرد ومساهمة التربية في تحقيق أهداف التنمية الشاملة

وكذلك من الأدوار التي تطالب بها التربية

- 1- دراسة أسباب القصور في تحقيق أهداف التنمية الشاملة
- 2- وإعادة تقييم النظم التعليمية لتحسين نوعية التعليم وكفاءته
لمسايرة متطلبات العصر ومواجهة متطلبات التنمية,
- 3- ودراسة الإهدار التربوي باعتبار أن التربية عملية استثمار في رأس المال البشري ينتج عنها عائد على الفرد والمجتمع كأى مشروع استثماري

